رابط المادة على منصة باحث

شرح رياض الصالحين للشيخ مصطفى العدوي

رياض الصالحين)611(" الكرم والجود و باب النهي عن البخل " ح) 265ـ365(للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد فمع كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى باب الكرم والجود والانفاق في وجوه الخير ثقة بالله قال وعنه - 00:00:00

يعنوا عن ابي هريرة بالسند المتقدم قال بينما رجل يمشي بفلات من الارض فسمع في سحابة اسق اسق حديقة فلان فتنحى ذلك السحاب فافرغ ماؤه في حرة فاذا شجرة شرجة من تلك الشراج - 00:00:20

قد استوابت ذلك الماء كله فتتبع الماء فاذا رجل قائم في حديقته يحول الماء فاتحة فقال له يا عبدالله ما اسمك قال فلان للاسم الذي سمع في السحابة. قال له يا عبد الله لم تسألني عن اسمي؟ فقال اني سمعت صوتا في - 00:00:45

اصحابي الذي هذا ماؤه يقول اسقي حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها؟ قال اما اذ قلت هذا فاني انظر الى ما يخرج منها فاتصدق بثلثيه ويأكل انا وعيالي ثلثا وارد فيها ثلثه - 00:01:09

اكله انا وعيالي ثلثا فيتصدق بثلثي بثلثه واكل انا وعيالي ثلثا وارد فيها ثلثه وسبحان الله يمكن ان يكون الناس كلهم في ازمات وانت لتقواك ترزق من بين سائر الناس - 00:01:36

اذا الذي ينبغي ان يشغلنا هو تقوى الله ولزوم طاعتها فلا ننشغل كثيرا اثمان البطاطس والفول والرز ونترك ديننا في ان ناسا تركوا دينهم وجل اهتماماتهم انصبت او انصب على - 00:02:02

اسعار السلع اسعار اللحم اسعار الجو حار او او بارد كل هذه تفاهات لا تعنينا انما تلزم تقوى الله والله قال وهو يتولى الصالحين الزم تقوى الله يتولى امرك قد يكون الناس كلهم في مجاعات وربنا مغنيك من فضله - 00:02:26

هذا هو الاساس فحديقة الرجل من بين سعر حدائق تأتي السحابة تصب ماءها بازن الله في هذه الحديقة علم الله ما يصنع فيه ان الرجل يرزق بسبب اكرامه للناس وتقدم حديس سعد بن ابي وقاص في ذلك فقال - 00:02:53

اه رأى سعد ان لنفسه فضلا يعني فضلا على غيره من الناس شعر النبي بذلك من سعد ابن ابي وقاص فقال له يا سعد وهل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم رزقه الضعيف يأتي على يديك كي تخرجه له - 00:03:18

البنت تكون في بيت ابيها ايها الاخوة ورزقها دار على ابيها. تنتقل الى بيت الزوج رزقها ينتقل معها الى بيت الزوج للذي يقسم تلك الارزاق هو الله سبحانه وهو العليم - 00:03:45

الحديث فيه تصديق وان كانت الاية مصدقة بلا ريب وما انفقتم من شيء فيخلفه وهو خير الرازقين قال باب النهي عن البخل والشح باب النهي عن البخل والشح قال الله تعالى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره لليسرى - 00:04:05

عفوا فنيسره للعسرى وما يغني عنه ما له اذا تردى. قال ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون اما الحديس فقط تقدم جملة منها في الباب السابق وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة - 00:04:38

واتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم الذي هو الشح ما الفرق بين البخل والشح الشح البخل ما حرص يعني لست فقط بخيلا بل بخيل وحريص على - 00:05:03

ما في ايدي الناس فالشح البخل مع الحرص وقد قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما سألوه من سيدكم يا بني عمرو بن سلمة

ايا بني سلمة؟ قالوا سيدنا - 00:05:29
الجد ابن قيس على انا نبخله نصفه بالبخل. قال واي داء ادوى من البخل بل سيدكم عمرو بن الجموح كان مشهورا بالكرم كان يؤلم عن رسول الله اذا تزوج وكما قال القائل - 00:05:49
رب حلم اضاعه عدم المال ورب جهل غطى عليه النعيم ده ممكن يكون رجل جاهل في غاية من الجهل. لكنه في غاية من الكرامة الكرم يغطي عيوبه ويسترها اما البخل فيكشفك. وان كنت حليما - 00:06:16
وان كنت حليما رب حلم اضاعه عدم المال ورب جهل غطى عليه النعيم فهكذا الكريم كرموه يغطي على عيوبه والبخيل بخله يكشفه ويفضحه والبخل كما لا يخفى عليكم درجات بخل بالزكاة المفروضة - 00:06:43
هو اشده وقد قال تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله وخيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السماوات والارض والله بما تعملون خبير. فاشد انواع البخل - 00:07:15
ومن اشده البخل بالزكوات المفروضة البخل بالزكوات المفروضة بعض هناك صور اخر من صور البخل فمن صور البخل البخل بالعلم البخل بالعلم ولذلك فان الله وصف رسوله صلى الله عليه وسلم فقال - 00:07:39
وما هو على الغيب بضنين ما معنى قوله وما هو على الغيب بضنين فيها وجهان للعلماء ضنين من قولهم ظن فلان بالشيء يعني بخل به وما رضي ان يخرجه للناس - 00:08:11
فرسولنا لم يكن ضنينا. كل علم اعطاه الله اياه يبذله للناس كل علم ينفعهم يوصل لهم هذا العلم النافع لهم. لا يبخل هل تجد طالب علم حرر المسألة؟ قل له افدني في المسألة - 00:08:38
يرفض ان يفيدك. علمني كيف اخرج الحديث علمني كيف استخرج المسألة الفقهية يبخل رسولنا لم يكن كذلك بل قال تعالى وما هو على الغيب بضنين اي ليس ببخيل عليكم في اخباركم بكل ما ينفعكم في دنياكم وفي اخرتكم - 00:08:58
الوجه الثاني للضنين المتهم فليس بمتهم فيما يخبركم به عن الله سبحانه وتعالى والاول اشهر في هذا الموطن فاذا هناك بخل بالعلم واليهود كانوا من اشد الناس في هذا الباب - 00:09:29
اشد الناس في هذا الباب باب البخل بالعلم فقد كتموا صفة النبي محمد. صلى الله عليه وسلم. وبخلوا على الناس ولم يعرفوهم صفة النبي محمد صلى الله عليه وسلم فازا كنت كريما كن كريما في البزل والعطاء بالمال وكن كريما في بذل كل نعمة اتاك الله منها - 00:09:52
اتاك الله مالا انفق من المال. اتاك الله علما كن كريما بتعليم الناس اتاك الله وجاهة كن كريما في الشفاعة بوجاهتك كن كريما ولا تبخل ولا تبخل فهذا بخل قلنا بخل بالمال وهو اصناف - 00:10:24
بخل بالزكاة المفروضة بغل بالصدقة الى غير ذلك من صور البخل بالمال بخل بالعلم بخل بالسلام وحسن بعض اهل العلم حديثة ان ابخل الناس من بخل بالسلام ليكي اخوك ماشي في الطريق يا اخي قل له السلام عليكم انت تبخل تبخل عن نفسك - 00:10:53
ازا منعتني وحرمتني من قولك لي السلام عليكم انت المحروم لست انا ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه بخلت بالمال انت في الحقيقة تبخل عن نفسك ازا انفقت سيخلف الله عليك - 00:11:25
ازا علمت الناس سيخلف الله عليك بالعلم. شفعت شفاعات حسنة اخلف الله عليك بمزيد من الوجاهة فصدق الله اذ قال في اية جامعة فذة ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه - 00:11:46
والحديث اللهم اعطي ممسكا تلفا اللهم اعط منفقا خلفا هكذا جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا ثم البخيل من ذكرت عنده فلم يصلي علي. قاله النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:04
هناك بخل بالصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام. ومن ثم بخل بذكر الله بخل بالاستغفار وفي كل ذلك ومن يبخل انما يبخل عن نفسه اعود الى الاية لان الاية لها معنى طيب وهي قوله تعالى - 00:12:29
واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسر ما نفسا يسره للعسرى. سنهيئه لعمل اهل الشر فاذا كان ثم شر تجده سباقا

اليه مهيأ للفواحش مهيأ للمعاصي مهيأ للذنوب ميسر للعسرة - 00:12:50
قبلها قال الله تعالى في كتابه الكريم فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى يعني اذا اعطيت مما اعطاك الله واتقيت وصدقت بالخلف في الجنة في الجنة فسييسره لليسرى. ما معنى تيسيره لليسرى - 00:13:25
مهيأ لعمل الخير يقوم من الليل وهو سعيد لكونه قام من الليل. سعيد لا يقوم متضررا بل يقوموا وقيام الليل سهل على قلبه محبوب الى قلبه انما يحزن يعني ان نام من الليل ولم يقم فاليوم الساني حزين - 00:13:52
لكن سعادته في طاعة ربه ينفق وهو سعيد ان الله اعانه على الانفاق. سعيد لكونه اعطى الفقراء ففي واحد مسلا يسمع عن يتيم بسرعة يرسل لليتيم حاجة مع سعادته باعطاء اليتيم - 00:14:18
فهو ميسر لليسرى يأتي الاسنين والخميس سعيد بصيام الاسنين والخميس. غير متضايق ولا متبرم ولا منزعج يسعد. يسمع المؤذن يسعد ان وقت الصلاة قد جاء ميسر لليسرى يسعد بذكره لله - 00:14:40
فكل عمل خير تجد ان الله سبحانه وتعالى شرح صدره له ويسره له واقبل عليه وهو سعيد اقبل على هذا العمل الصالح وسعيد. فهذا الشخص ميسر لليسرى فلذلك نقول اللهم يسرنا لليسرى. سهل علينا عمل اهل الجنة واجعلنا من العاملين للجنة - 00:15:03
وعياذا بالله في المقابل واحد اخر اذا فاتته المعصية حزين اذا فاتته المعصية يسعى وراء المعاصي في اي مكان عياذا بالله من ذلك فمن اسباب التيسير لليسرى فاما من اعطى - 00:15:33
تعطي مما اعطاك الله ايا كان العطاء. عطاء مالي عطاء علمي عطاء سلام عطاء نصح واتقى اتقيت الله في ذلك وصدقت بان الله يخلف وصدق وصدقت بالجنة ثوابا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى - 00:15:55
واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى ومن صور البخل البخل بالوفاء بالنزر نزرت شيئا يا رب ان حصل لي ان وفقت ولدي ساذبح ذبيحته. ان عوفيت زوجتي ساذبح ذبيحة - 00:16:21
عاهدت الله على ذلك عوفيت زوجتك وتفوق ولدك وبدأت تغدر قال تعالى ومنهم من عاهد الله لان اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما اتاهم من فضله بخلوا به - 00:16:44
وتولوا هم معرضون بخلوا به وتولوا وهم معارضون فماذا كان؟ فاعقبهم نفاقا في قلوبهم ادخل الله النفاق في قلوبهم الى يوم يلقون لا يفارقهم النفاق فاعقبهم نفاقا في قلوبهم يعني دخل النفاق قلوبهم - 00:17:09
الى يوم يلقونه يلقون من؟ قيل يلقون الله والنفاق في قلوبهم وقيل يوم يلقون نفاقهم يوم القيامة ويخرج امامهم من قلوبهم يكون امامهم الله الله في الوفاء مع الله سبحانه وتعالى. واذا ايقنت - 00:17:35
كما قال الله تعالى ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبقى فانما يبخل عن نفسه. والله الغني والله الغني وانتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم - 00:17:59
وجرب بنفسك ستجد الكرم له عظيم الاثر عليك وعلى حياتك وعلى رزقك وعلى بيتك وعلى اخوانك ستجد للكرم عظيم الاثر في كل الابواب هكذا اما عن حديث رسول الله اتقوا الظن فانه ظلمات يوم القيامة. قيل ظلمات عند مرورك على الصراط - 00:18:26
انت تحتاج نور يسعى امامك كما قال تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قيل وبايمانهم كتبهم وقيل بايمانهم نورهم نور يتقدمهم حتى يجتازوا الصراط حتى يجتازوا - 00:18:55
الصراط فجأة يطفئ نور قوم تطفئ انواره قوم كما قال تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين ما ينظرون نقتبس من نوركم قال العلماء يقسم يوم القيامة نور على كل من قال لا اله الا الله - 00:19:19
فكل من قال لا اله الا الله يأخز نورا على قدره وعلى قدر ايمانه. والكل متجه صوب الصراط للمرور عليه فجأة صلاة جسر جهنم فجأة يطفئ نور قوم يطفى نوره قوم هم اهل النفاق الذين - 00:19:48
خدعوا المؤمنين والمؤمنات في الدنيا فقالوا لا اله الا الله بالسنتهم ونقضوها بقلوبهم تطفئ انوارهم حينئذ يقول اهل الايمان ربنا اتمم لنا نورنا تمم علينا بخير يا رب النور يتقدمنا حتى نمر على الصراط - 00:20:11

فيقولون اعني المنافقين يقولون لاهل الايمان انزرونا نقتبس من نوركم. انتزروا لا تسرعوا حتى نستضيء بالنور الذي معكم فقد طفئت انوارنا فيقال لهم ارجعوا وراءكم في مكان كان يوزع فيه النور ارجعوا اليه فالتمسوا نورا. ائتوا بنور اخر - 00:20:33
فيرجعون الى النور الذي مكان تقسيم الانوار يجدون ان النور لم يعد ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون يأتون مسرعين ثانية كي يدركوا اهل الايمان يستضيئون بنورهم قائلين قبولا انظرونا امهلونا. نقتبس من نوركم - 00:21:00
فنرجع ورائكم فالتمسوا نورا رجعوا ما وجدوا النور ارادوا الادراك. ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم. الم نكن معكم؟ قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم - 00:21:27
وتربصتم مرتبة وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور قال العلماء وتلك الخدعة التي يخدع بها اهل النفاق يوم القيامة. اذ الله قال ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم - 00:21:44
فالزلم زلمات يوم القيامة واتقوا الشح الذي هو البخل مع الحرص فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم قتلوا بعض قتل بعضهم بعضا واستحلوا محارمهم واستحلوا - 00:22:08
فحريمهم. فالبخل يا اخواني كم من والله رأينا هذا كم من معركة نشبت بين قبائل بسبب الخلاف على لا خلاص ماشي مستاهل خلاص. كم من معركة نشبت بين قبائل بسبب اختلاف على شجرة - 00:22:30
قطعة خشب اشياء تافهة جدا. واقاموا نجلها معارك وخسروا من اجلها الملايين. وخسروا اشخاصا كل ذلك بسبب الشح وبسبب البخل صدق رسول الله اذ قال فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم - 00:22:52
واستحلوا محارمهم اذا يشرع لنا ان نتعوذ بالله من البخل يشرع لنا بعد كل صلاة كان رسول الله يعلم اصحابه التعوذ بالله من البخل اللهم اني اعوذ بك من البخل والجبن - 00:23:18
هكذا كان الرسول عليه الصلاة والسلام يتعوذ بالله نسأله سبحانه ان يعيذنا واياكم من البخل والجبن والكسل والهرم وسوء الكبر وصل اللهم على نبينا محمد وسلم. وثمة الجنازة نحضرها ونرجع نكمل لمن اراد الاكمال - 00:23:38
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:23:58